

بني ادرار الأرض الطيبة

غادرت قريتي، أرض الخير، بني ادرار
وحللت بأرض، يعبد فيها الدولار
ودعت قومي البسطاء الكرام الأخيار
ونزلت بين قوم، إن نظروا إلى قباحتقار
قدمت والنعيم في ظني بهذه الديار
فكان الجحيم بها، وبه رمتي الأقدار
كم سألت وتساءلت، كم عرفت من الأخيار
وما عرفت أن خيبة الأمل في الانتظار

ومرت الأيام، فأضحت أيامي غريبة الأطوار
غابت الشمس، واستوت ظلمنا الليل والنهار
غابت كل النجوم عن الأنظار
اشتد البرد، وتساقط الثلج كتلا وبكل استمرار
عدت أمشي تحت الأرض، من غار لغار
أصبحت سجيناً، أينما لمحت عيني كان الجدار
أضحيت مكسر الجناح، شارد، منهار
أتطلع إلى كل آت من قصاصات الأخيار
فيوما وأنا مذهول لما أصاب العرب من دمار
همس أحدهم إلى صاحبه "صدّام بالجوار"

شدني الحنين إلى قريتي، إلى كل درب فيها ودوار
قريتي، كلها انعدام واقتقار
أصابها الجفاف طويلاً وما رَد إليها الاعتبار
قريتي، أزقتها حفر وأحجار

وإذا نزل المطر، أودية وأنهار
قريتي صيفا، حر الشمس فيها كشعلة نار
والرياح إذا هبت، غامت سماننا من كثرة الغبار
ورغم كل هذا، أقول بكل عز وافتخار
لن تغريني أية حسناء غيرك يا بني الدرار

.....

عبدالمالك عزيزي

كبيك كندا 1990